Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العضلات التى يتحرك بها فى حالة البهجة والمرح !

ابتسامة الضاحك وتكشيرة الغاضب — فى الطبيعة — صنوان ؛ وهنالك الحالات التى يختلط عليك فيها الأمر ، فلا تدرى أيهش لك الضاحك حقاً بقلب خالص ، أم يعبس لك بابتسامته ويتجهم ، كما تحير أبو العلاء فى هديل الحمامة أهو بكاء أم غناء . . . إن الهجاء فى الأدب عبوس فى هيئة الضحك ، أو ضحك يعبر عن عبوس ؛ كان شاعر الهجاء عند العرب فى حروبهم كحامل الرمح : هذا يقذف برمحه ، وذاك يرمى بضحكاته الساخرة ، وكلاهما يفتك بالعدو على حد سواء .

الضحكات الساخرة فى الأدب قذائف من اللفظ تلقيها على العدو كما ترميه برصاص البنادق ، ذلك لأنك فى كلتا الحالين « مكشر » له عن أسنانك ، ولا فرق بين أن تكون ضاحكاً أو غاضباً ، إن ابتسامة الساخر لطمة على الوجه أو ضربة فى الرأس ، لعلها أفعل من ضربات العصى ولطمات الأيدى .

ويغلب أن نلجأ إلى « قذائف » البسمات ، حين يكون « العدو » داخل حدودنا ومن عشيرتنا ؛ فعندئذ يحسن أن نهاجمه بالضحك منه ، ومتى يكون الرجل من أهل العشيرة عدواً ؟ يكون كذلك إن شذ عن المجموعة ونشز ، فعندئذ تأخذنا الغضبة الممزوجة بالخوف من هذا الشذوذ